النظام الاردني في تأييد التسوية المرحلية ، بينما بقي الاتحاد السوفياتي يعارض هذا الخط ، ويدعو الى عقد مؤتمر جنيف ، ومعه من المشاركين اصلا في المؤتمر ، سوريا فقط · وهكذا بدأ العمل بنجاح على تفتيت القوى العربية ، وعلى تصديع صفها ، الذي تكون بصورته الهشة في حرب تشرين · وفي « كامب ديفيد » ، مرورا باتفاقية سيناء ، ومبادرة السادات بزيارة القدس ، قدم السادات ، لامريكا واسرائيل ، ما ارادتاه من التسوية على هذا الصعيد ·

وبعد ان اصبح السادات في قفص كيسنجر ، صارت له مصلحة واضحة ومفهومة ، في ان يبقى معه رفيق هناك · فكان لا بد له من ان يرعى بقاء اسرائيل راضية عن التسوية ، خوفا من نسفها · وهكذا ، خلق ولوج السادات باب المفاوضات ، خطوة ـ خطوة ، على ايقاع كيسنجر ، ديناميكية خاصة ، كان طبيعيا ان تنتهي به الى زيارة القدس ، والى « كامب ديفيد » · فبعد ان تم اتفاق الفصل بين القوات على الجبهتين ، المصرية والسورية ، توجهت الانظار في المنطقة ، كما في واشنطن ، الى الضفة الغربية ، والى الاردن والملك حسين· وطرحت في حينه ، مقولة التعادل والتكافؤ بين الجبهات ، وضرورة السير بخطى وئيدة ، ولكن على الجبهات الثلاث · وكانت الادارة الاميركية مهتمة جدا بانجاز اتفاق ما ، ولو كان رمزيا ، في الضفة الغربية ، يثبت الملك حسين شريكا في المفاوضات الجارية مع اسرائيل ، ويقطع على منظمة التحرير الفلسطينية طريق انتزاع حق تمثيل الشعب الفلسطيني في التحركات السياسية الجارية في المنطقة · الا ان حكومة رابين ، التي لم تكن قد ثبتت اقدامها في الحكم بعد ، لم تجرؤ ، ولاسباب داخلية اساسا ، على التحرك في هذا المجال ·

وكان رابين يخشى ان يؤدي اتفاق في الضفة الغربية الى انتخابات عامة في اسرائيل ، تذهب بحكومته ، وتقضي على مستقبله السياسي الناشىء · فكان اسهل عليه ان يخوض معركة مع الادارة الاميركية ، من ان يدخل حلبة الصراعات الداخلية ، وهو لا يزال حديث العهد في الحكم · واندلع في اثر ذلك خلاف بين حكومته ، وبين الادارة الاميركية ، وبدا وكأن نهاية رابين السياسية قد اصبحت وشيكة · ولكن سقوط رابين ، وبالتالي اجراء انتخابات عامة في اسرائيل ، كان يعني تجميد التسوية لفترة قد تطول ، ربما الى سنة · هذا في حالة نجاح حزب العمل في الانتخابات · واذا نجح ليكود ، فستكون التسوية على كف عفريت ، او هكذا كان التقدير · وعليه اصبحت قوة رابين في ضعفه ، فانبرت حكومة السادات لانقاذ الموقف ، وطرحت تأجيل البحث في مسالة الضفة الغربية ، والانصراف الى انجاز اتفاق مرحلي اخر في سيناء ، اذ كان همها الحفاظ على مسار التسوية ، مما ترتب عليه صرف الانظار عن جميع المشاكل الشائكة ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية · اما التوجه نحو الجبهة المصرية ثانية ، فقد كان مريحا لحكومة رابين ، ومشجعا للرئيس